حديث الفجر

سلسلة أحاديث العلامة البدري حول النهضة الحسينية سنة ١٤٤٤هـ

٢

شُبهتان حول النَّهضة الحسينية وردّهما

إصدارات مركز فجر عاشوراء الثقافي- التابع للعتبة الحسينية المقدسة

١٤٤٤-٢٠٢٢هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَالْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ۝٣
وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ۝٤ هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ ۝٥﴾

مركز فجر عاشوراء الثقافي
التابع للعتبة الحسينية المقدسة

العراق-النجف الأشرف
حي الغدير
هاتف: ٩٦٤٧٧٢٨٢٢٠٥٤٣+
fajrashura@fajrashura.com

عنوان الإصدار	:	سلسلة أحاديث العلامة البدري حول النهضة الحسينية سنة ١٤٤٤هـ (٢) شبهتان حول النهضة الحسينية وردهما
اعداد	:	مركز فجر عاشوراء الثقافي
سنة الإصدار	:	٢٠٢٢/ ١٤٤٤
نوع الإصدار	:	إلكتروني - PDF
الناشر	:	مركز فجر عاشوراء الثقافي
الموقع	:	fajrashura.com

جميع الحقوق محفوظة © لمركز فجر عاشوراء الثقافي، يُسمح بالنَّشر غير النفعي الالكتروني ويسمح بالاقتباس مع ذكر المصدر ولا يسمح بتغيير جزء من اجزاء هذا الملف او طباعته في المطابع دون اذن رسمي من المركز

الحديث الثاني:
شبهتان حول النهضة الحسينية وردهما

(١)

بقايا الخط الأموي في المجتمع الإسلامي اليوم

يقولون: إن ما يقوم به الشيعة من إحياء لذكرى الحسين عليه السلام في الليالي العشر ويوم العاشر، هو تجديد لفتنة بدأها الحسين عليه السلام.

والشيعة يردون عليهم بقولهم: إنهم متبعون لأئمتهم التسعة من ذرية الحسين عليهم السلام في هذا الإحياء، وقد ثبت تاريخيا عن الأئمة عليهم السلام أنهم كانوا وراء هذه الشعائر وهي: البكاء وإنشاد الشعر الحزين في الحسين عليه السلام وتعطيل العمل يوم العاشر من المحرم وغيرها.

قال الشيخ محمد الخضري المصري[1] في محاضراته[2] في الجامعة المصرية: «وعلى الجملة فإنَّ الحسين أخطأ خطأً عظيماً في خروجه هذا الذي جرَّ على الأمة وَبالَ الفُرقة والاختلاف، وزعزع عماد لفتِها إلى يومنا هذا... غاية الأمر أن الرجل طلب أمراً لم يتهيأ له ولم يعد له عدته، فحِيل بينه وبين ما يشتهي وقُتِل دونه».

وذكر أحمد محمود العسيري نظير هذا الكلام، ثم ختمه بكلام الدكتور أحمد شلبي[3] ولم ينسبه

---

(١) هو محمد بن عفيفي الباجوري، المعروف بالشيخ محمد الخضري بك (١٨٧٢م - ١٩٢٧م)، باحث وخطيب وفقيه أصولي ومؤرخ مصري، تخرج من كلية دار العلوم من جامعة القاهرة وعين قاضياً شرعياً بالخرطوم، ثم مدرساً بمدرسة القضاء الشرعي بالقاهرة لمدة ١٢ عاماً، ثم أستاذاً للتاريخ الإسلامي في الجامعة المصرية، ثم وكيلاً لمدرسة القضاء الشرعي، بعد ذلك أصبح مفتشاً بوزارة المعارف المصرية، طبع كتابه (الدولة الأموية) في دار المعرفة بيروت ١٤١٨هـ، والكتاب محاضرات في تاريخ الإسلام ألقاها الخضري على طلاب الجامعة المصرية بطلب من مجلس إدارة الجامعة المصرية ورأت إدارة الجامعة أن تُجمع وتُطبع وكانت الطبعة الأولى سنة ١٩٣٤م.

(٢) يراجع: كتابه (الدولة الاموية)، الجزء الثاني، محاضرته عن الحسين عليه السلام.

(٣) يراجع: شلبي، موسوعة التاريخ الإسلامي، ج٧، ص٢٠٨، ط٧، ١٩٨٤م، القاهرة، أقول: بل على العكس من كلام العسيري فقد فتحت نهضة الحسين عليه السلام باب الهداية من الضلال الأموي منذ أن انطلقت سرا في مؤتمر مكة قبل موت معاوية بسنتين وإلى اليوم وإلى ظهور المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، ولولاها لكان المسلمون والعالم أجمع لا يعرفون من الإسلام إلا ما صاغته

إليه قائلا: «وكانت هذه فتنة[1] أيسر ما نقول عنها أنها وسَّعت باب الفرقة والتهمت الآلاف والملايين من المسلمين ولا يزال بابها مفتوحاً حتى كتابة هذه السطور».[2]

قال البدري:

بل على العكس من رأي الشيخ الخضري الأموي و طريقة تفكيره ومن نهج نهجه من الكُتّاب المعاصرين، لقد طلب الحسين عليه السلام أمرا

قريش الأموية، إسلاما قوامه لعن علي عليه السلام والبراءة منه بصفته مفسدا في الدين كما صوره الإعلام الأموي ووضع الروايات الكاذبة فيه.

(١) جاء في لسان العرب: (الفِتْنة): الضَّلال والإِثم، ويريد العسيري هذا المعنى وفي ضوئه يكون الحسين عليه السلام صاحب فتنة أي صاحب ضلالة ولكنه عليه السلام كان هاديا ولا زال يهدي، لقد هدى بنهضته وفتح فجر الهداية يوم السبت يوم العاشر من المحرم سنة ٦٠ هجرية بأوسع ما يكون، ثم يكون يوم العاشر شمسا حين يظهر الله التاسع من ذرية الحسين عليه السلام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف يوم السبت يوم العاشر أيضا فيعم الهدى الحسيني الارض كلها.

(٢) العسيري، موجز التاريخ الإسلامي، ص١٥٢، ط١، ١٤١٧ هـ، الدمام، أقول: هي فتنة تهدي إلى اليوم في قبال الخوارج التي هي فتنة تضل إلى اليوم، كذلك فتنة بني أمية هي فتنة تضل إلى اليوم، قال علي عليه السلام: «أما بعد أيها الناس فأنا فقأت عين الفتنة ولم يكن ليجترئ عليها أحد غيري، ولو لم أكن فيكم ما قوتل الناكثون ولا القاسطون ولا المارقون، ... فوالذي فلق البحر وبرأ النسمة لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة، ولا عن فتنة تضل مائة أو تهدي مائة، إلا أنبأتكم بناعقها وقائدها وسائقها إلى يوم القيامة». اليعقوبي، تاريخ اليقعوبي، ج٢، ١٩٣، ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج١٠، ص١٤.

أعدَّ له عدَّته، وهذا الأمر الذي طلبه الحسين عليه السلام هو إنقاذ أحاديث النبي صلى الله عليه وآله في أهل بيته عليهم السلام ـ كحديث المنزلة وحديث الغدير وحديث الثقلين وحديث المباهلة وغيرها ـ من خِطَّة معاوية التي استهدفت محوها من ذاكرة الأمة، وكذلك طلب الحسين عليه السلام انقاذ فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التي أماتها معاوية، ووصف الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر بالخوارج فتحامى المسلمون ممارسة هذه الفريضة فأحياها الحسين عليه السلام، كما أنه عليه السلام أنقذ شيعة أبيه من استئصال كامل من المجتمع فحقق حفظهم وانبعاثهم من جديد.

وسنشير بحول الله تعالى إلى خطط معاوية وإلى خطط الحسين عليه السلام في أحاديثنا التي تأتي تباعا في هذه الأيام.

إن نهضة الحسين عليه السلام ليست فتنة بل هي مشروع هداية بوصية من الله ورسوله، وقد نجح الحسين عليه السلام نجاحا باهرا وأيَّده اللهُ تعالى بتسع أئمة هدى كانت مهمتهم الأساسية رعاية هذا المشروع ليشق طريقه في المجتمع الإسلامي، وها هم (الشيعة) الذين أراد معاوية ومن نهج نهجه أن

يستأصلوهم، يشكِّلون ظاهرة متميزة في قيادتها (المرجعية الدينية الشيعية) وأعرافها وامتدادها في العالم منذ سنة ٣٢٩هـ وإلى يومنا هذا من سنة ١٤٤٤هـ.

(٢)

ويثير العلمانيون والملحدون أمام ممارسات الشيعة الحزينة أيام المحرم والأربعين شبهة أن هذه الممارسات صدى لما كان يمارسه البابليون من البكاء على تموز من قبل في العراق القديم وعنهم انتشرت عالميا.[١]

وجوابنا لهم: إنه يكفي في حقانيتها ثبوتها في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف. ويضاف إلى ذلك أن الدراسات الدينية المقارنة والدراسات المسمارية الجديدة كشفت عن حقيقة (تموز) الاسم والشخصية.

أما تمو ز فأصلها (دموزي)، من شخصيات العراق القديم قتله أخوه قتلة وحشية، فبكى عليه آدم عليه السلام والأوصياء من بعده وأخذ الله تعالى بثأره من ذرية قابيل والمنحرفين من ذرية شيت.

وأما اسم دموزي (DUMU-ZE) فمعناه: الابن

(١) يراجع: مصطفى كامل الشيبي ومن نهج نهجه.

الشهيد، الابن العارف، وأيضا العالم الشهيد.

واسم آدم يتألف من مقطعين: الأول (A) ومعناه بالسومرية أب، والثاني (DUMU-ZE) وقد ذكرنا معناه، فيكون معنى (آدم) هو (أبو الابن الشهيد، أبو الابن العارف، أبو العالم الشهيد)، أي: أبو هابيل عليه السلام الذي قتله أخوه قابيل حسدا.

واستمر خط قابيل بالظهور في قبال خط شيت الوصي بعد ادم عليه السلام، حتى بعث الله نبيه ادريس عليه السلام سادس أوصياء آدم عليه السلام وأسس أمة تؤمن بما جاء به، ولكنها انقلبت على أوصيائه من بعده فكان وصيه الأول ابنه (متوشيلخ) والثاني (لامك) ابن (متوشيلخ)، ثم بعث الله نبيه نوحا عليه السلام ابن لامك وهو ثالث أوصياء النبي ادريس عليه السلام ونصره الله بالطوفان وانتقم لدم هابيل عليه السلام الذي يُعرف في التراث المسماري بـ(دموزي-تموز).

ثم حرّفت ذرية نوح عليه السلام من بعده من السومريين والأكديين حقائق الدين وجعلوا تموز (دموزي) أحد الآلهة وابتكروا لهم طقوس روحها الحزن والبكاء وهي في أصلها صحيحة ولكنهم أقرنوها بقصص كاذبة وجعلوا الملائكة

آلهة ورب السماوات أبا لهم (والعياذ بالله) وجعلوا الأنبياء والأوصياء بين آدم ونوح عليهما السلام بين ملوك وآلهة.

وهكذا يكون البكاء على تموز في أصله بكاء على شخص إلهي قتل مظلوما، فالبكاء عليه والبكاء على الحسين عليه السلام من سنخية واحدة.

مضافا إلى ذلك فإن الله تعالى كان قد أخبر أنبياءه بمصيبة الحسين عليه السلام وبكوا عليه ولكن بني إسرائيل بعد موسى عليه السلام انحرفوا وخلطوا الحقيقة الدينية بتراث الأقوام قبلهم، وسيأتي تفصيل ذلك عند الحديث عن مصيبة الحسين عليه السلام في سفر إشعياء أحد أسفار العهد القديم.

السيد سامي البدري

النجف الأشرف/ محرم الحرام

١٤٤٤هـ

بحمد الله تعالى

اضغط هنا للانتقال الى الموقع الالكتروني

مركز فجر عاشوراء الثقافي

التابع للعتبة الحسينية المقدسة

fajrashura.com